

المسك والعنبر في مواقف الصديق الأكبر

الدكتور رشيد كهُوس

كاتب وباحث - جامعة محمد الأول وجدة

قال الزمخشري رحمه الله: "إنه -أي أبو بكر الصديق- كان مضافاً لرسول الله ﷺ إلى الأبد، فإنه صحبه صغيراً، وأنفق ماله كبيراً، وحمله إلى المدينة براحلته وزاده، ولم يزل ينفق عليه ماله في حياته، وزوجه ابنته، ولم يزل ملازماً له سفراً وحضراً، فلما توفي ﷺ دفنه في حجرة السيدة عائشة أحب النساء إلى رسول الله ﷺ".

قال ابن كثير رحمه الله: "ولم يختلف أهل السير في أن أبا بكر الصديق ﷺ لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في مشهد من المشاهد كلها".

فمع المشاهد التي شهدها الصديق أبو بكر رضي الله عنه، أذكرها باختصار لنضعها في ميزان المحبة الصادقة للجناب الشريف صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد كان خليفة سيدنا رسول الله أبو بكر الصديق ﷺ مواقف ثبات في الإسلام تنشق منها الأرض وتخر لها الجبال، وتشرب إليها الأعناق، ويتعجب منها العظماء... وهي أكبر دليل على حبه الشديد للحبيب ﷺ.

يحبهم كل من صفت سريره

ويكرههم العميان والعور

ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته والإمام ابن الجوزي في صفة الصفوة أن الصديق الأكبر ﷺ شهد مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع المشاهد، ولم يفته منها مشهد واحد، وثبت معه يوم أحد حين انهزم الناس، ودفع إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رايته يوم تبوك وكانت سوداء.

الإسراء والمعراج:

وكان للصديق ﷺ موقف مشهور من حادثة الإسراء والمعراج، حيث صدق به دون نقاش، فأنزل الله تعالى فيه مدحاً في القرآن: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ الزمر: ٣٣.

لما رجع النبي ﷺ من الإسراء والمعراج حدث قومه بذلك فكذبوه، وذهب الناس إلى أبي بكر ﷺ فقالوا له: "هل لك في صاحبك، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة".

قال لهم: أوقد قال، إن كان قال فقد صدق وأصدقه في أبعد من ذلك "فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه".

ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال: نعم! قال: يا نبي الله فصفه لي... فجعل رسول الله ﷺ يصفه لأبي بكر، ويقول أبو بكر: صدقت أشهد أنك رسول الله كلما وصف له منه شيئاً قال: صدقت أشهد أنك رسول الله حتى إذا انتهى قال رسول الله ﷺ لأبي

بكر: وأنت يا أبا بكر الصديق، فيومئذ سماه الصديق".

هذا البرهان الأول لحبه الشديد للحبيب ﷺ.

يوم الهجرة:

لما أذن الله تعالى لحبيه ﷺ بالهجرة أخبر أبا بكر الصديق بذلك، ففرح أبو بكر رضي الله عنه، وقال وهو يكي من شدة الفرح: "الصحبة يا رسول الله".

ثم أعلن سيدنا أبو بكر ﷺ حالة الاستنفار في بيته، فأصبح بيته في حال طوارئ شاملة للتجهيز للرحلة والمراقبة حركة قريش ورد فعلهم، ولحماية سيدنا رسول ﷺ، وتقديمه نفسه وأهله في سبيله.

"وفي هذه الرحلة المباركة كان أبو بكر الصديق نعم الصديق ونعم الرفيق لرسول الله ﷺ، فإذا به يمشي ساعة أمام سيدنا رسول ﷺ ثم يمشي ساعة خلفه، ويلحظ سيدنا رسول الله ﷺ القلق على صديقه ورفيقه، فسأله عن ذلك فقال: يا رسول الله أذكر الطلب لك من قريش فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي أمامك".

قال الإمام الحسن البصري رضي الله

أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسول الله ﷺ، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووطئ أبو بكر، وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين، ويحرفها لوجهه، ونزَّ -أي: وثب- على بطن أبي بكر، ما يعرف وجهه من أنفه...".

إنفاقه في سبيل الله:

عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مني مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر -إن سبقته يوماً- فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: "ما أبقيت لأهلك؟" قلت: مثله.

قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: "ما أبقيت لأهلك؟" قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقك إلى شيء أبداً".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلقاً على هذه الحادثة: "كان فعل الفاروق رضي الله عنه فيما فعله من المنافسة والغبطة مباحاً، ولكن حال الصديق رضي الله عنه أفضل منه، لأنه خال من المنافسة مطلقاً ولا ينظر

عنه: "انتهى رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار ليلاً، فدخل أبو بكر قبل رسول الله ﷺ، فلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية يقي رسول الله ﷺ بنفسه".

فلما دخل الصديق رضي الله عنه الغار بدأ يقطع من ثوبه ويسد الثقب، فلما رآه النبي ﷺ قال له: أقطعت ثيابك يا أبا بكر؟ قال: أخاف من شيء يؤذيكم يا رسول الله ﷺ.

ومن هذا الموقف العظيم يتبين لنا أن الصديق رضي الله عنه "أحب النبي ﷺ حبا ملك عليه لبُّه وفؤاده وجوارحه، حتى إنه يتمنى أن يفدي النبي ﷺ بنفسه وولده وماله والناس أجمعين".

أول خطيب في الإسلام:

تقول الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً أُلح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور، فقال: "يا أبا بكر إنا قليل".

فلم يزل يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل وعشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً، ورسول الله ﷺ جالس، فكان

أَلْفَرَحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ آل عمران: ١٧٢.

في غزوة بني النضير، وبني المصطلق
وفي الخندق، وفي بني قريظة:

كان الصديق الأكبر ﷺ حاضرا في هذه الغزوات حريصا على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدافعا عنه.

في الحديبية:

كان له موقف شجاع لما أرادت قريش أن تصد المسلمين عن الكعبة قال رضي الله عنه: "يا رسول الله خرجت عامدا لذا البيت لا تريد حربا أو قتل أحد، فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه".

كما شارك ﷺ في الحوار الذي كان بين النبي ﷺ وقريش، كما وافق النبي ﷺ في الصلح، رُغم أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يرون في هذا الصلح إجحافا للمسلمين، لكن الصديق الأكبر ﷺ وافق النبي ﷺ لأنه لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم: ٤.

وفي سيرة ابن هشام أن الفاروق ﷺ أتى النبي ﷺ معلنا معارضته لهذا الصلح وهذه الاتفاقية، وقال لرسول الله ﷺ:

إلى غيره".

الصديق أبو بكر ﷺ لا يرى أمامه إلا محبوبه، لا يلتفت إلى غيره... همه سيدنا رسول الله ﷺ بالعشي والإصباح، وفي العسر واليسر، وفي الفرح والقرح، وفي النوم واليقظة، وفي الجهاد والسلم، وفي كل شيء.

في غزوة بدر الكبرى:

كانت غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة، وكان للصديق أبو بكر ﷺ مواقف رجولية مشهورة، منها استشارة النبي ﷺ للصديق ﷺ في الحرب وقضية الأسرى وغيرها.. فأشار عليه برأي شجاع يدل على حبه الشديد للمصحوب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

في غزوة أحد:

حيث زلزل المسلمون زلزالا شديدا وابتلوا ابتلاء صعبا، فما ثبت مع النبي ﷺ إلا القليل من أصحابه رضي الله عنهم.

وكان الصديق أبو بكر ﷺ ذا حنكة ورأي سديد، وكان ﷺ من جملة الذين نزل فيهم قوله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ

الشديد للجناب الشريف ﷺ؛ إذ المحبة تقتضي موافقة المحبوب في كل شيء في السر والجهر، والمنشط والمكره، وهكذا كان الصديق الكبير رضي الله عنه، وبهذه المحبة نال الصديقية والدرجات العلى في مقعد الصدق عند مليك مقتر.

ومضت أيام، وجاء الفتح، فقال سيدنا أبو بكر ﷺ متحدثا عن الفتح العظيم الذي تم في الحديبية بعد تلك الاتفاقية التي أمضاها سيد الخلق وحبیب الحق ﷺ: "ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه، والعباد يعجلون، والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ الأمور ما أراد".

وعلى ذلك فقد كان "الصديق ﷺ أسد الصحابة رأيا وأكملهم عقلا".

في غزوة خيبر وفي نجد وبنى فزارة:

كانت للصديق ﷺ في هذه المشاهد مواقف سديدة موافقة لرأي الحبيب ﷺ، سواء في المشورة أو الاجتهاد أو غير ذلك.

في عمرة القضاء:

كان سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ من

ألست برسول الله؟ قال: بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه، وفي رواية: أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني.

قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتكم أنا نأتيه هذا العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به.

قال عمر: فأتيتم أبا بكر فقلت له: يا أبا بكر أليس برسول الله؟ قال: بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ فقال أبو بكر للفاروق: الزم غرزه، فإني أشهد أنه رسول الله وأن الحق ما أمر به، ولن يخالف أمر الله ولن يضيعه الله".

هكذا كان جواب خليفة رسول الله الصديق أبو بكر ﷺ موافقا لجواب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن قد سمع جواب الحبيب عليه الصلاة والسلام، فكان قلبا وقالبا مع الحبيب ﷺ، نال هذه الموافقة بحبه

فقد كان الصديق الأكبر ثاني اثنين وأول الخلفاء لخاتم الأنبياء محبا حقا للحبيب المصطفى ﷺ ؛ لأن المحبة تعني نصرة الحبيب والثبات معه وتقديم الروح دونه، وهكذا كان ابن أبي قحافة ﷺ في جميع المواقف والمشاهد، نعم المحب لنعم الحبيب.

في الطائف:

في حصار الطائف "وقعت جراحات في أصحاب النبي ﷺ وشهادة، ورفع سيدنا رسول الله ﷺ عن أهل الطائف الحصار ورجع إلى المدينة، ومن استشهد من المسلمين في هذه الغزوة عبد الله بن أبي بكر ﷺ رمي بسهم فتوفي منه بالمدينة بعد وفاة النبي ﷺ".

وعندما "قدم وفد ثقيف للمدينة ليعلنوا إسلامهم فما إن ظهر الوفد قرب المدينة حتى تنافس كل من أبي بكر والمغيرة على أن يكون هو البشير بقدوم الوفد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفاز الصديق ﷺ بتلك البشارة".

فالمحب دائما يبحث عن كل وسيلة تبشر محبوبه وتفرحه وتدخل السرور على قلبه، وهكذا تسابق الصديق الأكبر ﷺ مع

جملة من ذهب مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعتصروا عمرة القضاء مكان عمرتهم التي صدهم المشركون عنها.

في سرية ذات السلاسل:

في هذه السرية ظهر أن الصديق ﷺ كان ذا مواقف متميزة في بناء الرجال، وتقديرهم واحترامهم، وفي الحفاظ على أعمدة الدين وأسسها كالصلاة والزكاة والصوم...

يوم الفتح:

حيث جهز الصديق ﷺ نفسه ليكون مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المهمة الكبرى، وثبت معه ثباتا لا نظير له، ودافع عن حوزة الإسلام أمام أبي سفيان لم يخف في الله لومة لائم.

يوم حنين:

كان ﷺ من الصحابة الذين ثبتوا يوم حنين الذي لحقت فيه بالمسلمين هزيمة أول معركة جعلتهم يفرون من هول الفاجعة، إلا بعض الصحابة يتقدمهم الصديق الأكبر ﷺ صبروا رغم هول المفاجأة، فاستحقوا بذلك النصر؛ فنصرهم الله نصرا عزيزا مؤزرا.

إلا أن يستجيبوا لشرع الله تعالى، هكذا انتشر بين قبائل العرب يدعوهم إلى دين العدل والرحمة والمحبة والكرامة، فبعد هذه الجولة الدعوية بدأت القبائل ترسل وفودها معلنة إسلامها.

يوم وفاة الحبيب ﷺ:

لقد لازم سيدنا أبو بكر ﷺ سيدنا رسول الله ﷺ في حله وترحاله، وحضر جميع غزواته، وكان حارسه الشخصي في بدر الكبرى رضي الله عنه. وبلغ من العلم والفضل والتقوى ما رجع به على الأمة جمعاء - ﷺ وأرضاه - فقد كان تالياً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بمعانيه، مدركاً لدلالته وأسراره وكنهه، ومن ذلك أنه كان يفتي في زمن سيدنا رسول الله ﷺ وفي مجلسه. ولما نزل على سيدنا رسول الله ﷺ قوله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، بكى سيدنا أبو بكر ﷺ، ولما قال سيدنا رسول الله ﷺ (إن عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده) بكى سيدنا أبو بكر ﷺ لمعرفته أن سيدنا رسول الله ﷺ يخبرهم بقرب أجله.

وأمره سيدنا رسول الله ﷺ أن يصلي

المغيرة ليشر محبوه بطلائع جديدة أتت لتبيع نفسها لله تعالى.

تبوك:

"أعطى الحبيب المصطفى ﷺ لواءه الأعظم إلى أبي بكر رضي الله عنه". وفي هذه الغزوة أنفق الصديق الأكبر ﷺ كل ماله في سبيل الله... وقد مرت معنا تلك القصة التي أراد الفاروق ﷺ أن يسبق الصديق ﷺ بإنفاق نصف ماله.

وها هو الصديق ﷺ يبعثه النبي ﷺ أميراً على الحج سنة تسع هجرية يعلم الناس مناسكهم، وفي وقوفهم وإفاضتهم، ونحرهم ونفرهم، ورميهم للجمرات وسعيهم... ليمهد الطريق لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، "لأن المشركين كانوا يطوفون بالبيت عراة، والحبيب كره حالة المشركين هذه، وأمر الصديق ﷺ بمهد له الطريق حتى لا يرى تلك المناظر، وفي هذه الحادثة نزلت سورة التوبة، وكانت حجة أبي بكر الصديق ﷺ توطئة للحجة الكبرى وهي حجة الوداع".

وقد نادى سيدنا أبو بكر ﷺ في الناس أن عهد الأصنام قد ولى وانقضى، وأن شمس الإسلام قد أشرقت فما على الناس

ولما اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لمناقشة أمر الخلافة توجه أبو بكر إليهم وأجرى عليهم من علمه وفقهه وحواره الجاد ما أزاح به خطراً يهدد كيان الأمة ووحدتها ؛ دعوة لله وحفظاً لدينه وأمته وعباده وبيضة الجماعة. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مَنْ أَمِيرٌ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَائْتِكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ".

وبعد ذلك قام في الناس خطيباً ليعلن منهجه في الحكم أمام الناس، فوقف فيهم خطيباً وقال لهم: "أيها الناس، إني قد وليت عليكم ولست بخيركم.. فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم.. فالتقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له.. أيها الناس: ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ذلوا".

بالمسلمين عند مرضه، وكان الصحابة يعرفون فضله وقدره ومكانته وقربه من سيدنا رسول الله ﷺ لا ينازعه أحد بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ، فقد توفي سيدنا رسول الله ﷺ فاضطربت المدينة وزلزلت بأهلها، وأظلم عليهم نهارها، وهاج الناس وماجوا وافتقدوا أنفسهم، وأصبحوا في أمر مريع حتى إنهم لينكرون موته ﷺ ويستبعدون وقوعه، لكن سيدنا الصديق كان ﷺ أعلمهم بالله وأفهمهم لدينه، وأثبتهم في المحن والشدائد فقد توجه إلى سيدنا رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه وقبلة وحزن عليه حزناً شديداً، وقال: "واصفياه واحبيباه واخليلاه وانبياه... طببت حيا وميتا يا رسول الله"، ثم توجه إلى المنبر يعلن للمسلمين حقيقة الوفاة بتلاوته لقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤ ويفسر لهم هذا المفهوم بخطبة (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت). بهذه الروح العالية والفهم الثاقب والثبات المتناهي يعيد للصحابة ﷺ عقولهم، وللتائهين صوابهم، وللحائرين رشدهم.

وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم قلت إني أخاف أن لا ألحق بهم، وأن الله ذكر أهل النار وذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنها، فإذا ذكرتهم قلت إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمته. فإن أنت حفظت وصيتي فلا يك غائب أحب إليك من الموت ولست تعجزه".

توفي ﷺ لثمان خلين من جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر ونصف.

لقد كان الصديق الأكبر ﷺ مقتفيا لأثر النبي ﷺ في كل صغيرة وكبيرة حتى في مماته، لما قرب أجله بدأ ﷺ يسأل الناس ما اليوم؟ فقالوا: الاثنين. فقال: وأي يوم مات النبي ﷺ؟ فقالوا: الاثنين، فقال: اللهم اجعلني أموت في ليلتي هذه. ثم قال: في أي شيء كفن رسول الله ﷺ؟ فقالوا: في ثلاثة أكفان. فقال: أعدوا لي ثلاثة أكفان واجعلوا من يغسلني أسماء بنت عميس زوجتي، -وهذا تكريم للمرأة في الإسلام، فهي أول امرأة غسلت

وهكذا أعلى الصديق الأكبر ﷺ راية الشورى والعدل والجهد من بداية عهده، وكأنه يشعر بخطر المرتدين الذين انتشروا في المجتمع الإسلامي انتشار النار في الهشيم بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ.

وبهذا الدستور اجتمع المسلمون حوله باذلين أموالهم وأنفسهم فداء للدين ولمحبة النبي الأمين ﷺ.

رضي الله عن الصديق الأكبر؛ فقد بذل الغالي والنفيس في سبيل الدعوة إلى دين الإسلام ومحبة الحبيب ﷺ.

وصية سيدنا أبي بكر ﷺ لسيدنا عمر رضي الله عنه:

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال: لما حضر أبا بكر الوفاة دعا عمر فقال: اتق الله يا عمر، واعلم أن الله عملا بالنهار لا يقبله بالليل، وعملا بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا، وحق لميزان لا يكون له إلا الحق أن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل، وحق لميزان لا يكون فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا.

الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان"، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: وهل يدعى منها كلها أحدا يا رسول الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر".

وفي رواية ابن حبان من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال سيدنا رسول الله ﷺ: "أجل وأنت هو يا أبا بكر".

ما السر الذي جعل الصديق الأكبر رضي الله عنه يدخل من أبواب الجنان كلها؟ إنها محبته الشديدة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، دخل من باب المحبة ففتحت له جميع الأبواب، استكمل إيمانه لأنه محب صادق صديق.

ولله در الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله القائل:

وسوف يدعى المرء من أبوابها

جمعا إذا وفى حلى الإيمان

منهم أبو بكر هو الصديق ذاك

خليفة المبعوث بالقرآن.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

زوجها- فإن لم تستطع فليعنها أولادي. فغسلته كما أمرها رضي الله عنها، فكانت وفاته سنة 13 هجرية يوم الإثنين بعد عامين من وفاة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وفي نفس العمر الذي توفي فيه النبي ﷺ (63 عاما)، ودفن في غرفة بنته الصديقة العفيفة النقية الطاهرة السيدة عائشة رضي الله عنها مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه هي المحبة والإفلا. اتباع في كل شيء في الحياة والممات، لم ينس محبوبه حتى بعد وفاته، كان مقتفيا لنهجه في الحل والترحال، والمنشط والمكره فرضي الله عنه وأرضاه.

وخلاصة المرام في تحقيق المقام:

إن المحبة تصنع العجائب، وترفع العبد مقاما عليا. عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب